

تفسير الثعالبي

اللغة والتفسير على أن هذا الحكم هو العلم قال تعالى وعاتيناك الحكم صبيا يعني العلم والفهم اهـ وثم في قوله ثم يقول معطية تعظيم الذنب في القول بعد مهلة من هذا الأنعام وقوله عبادا جمع عبد ومن جموعه عبيد وعبدي قال ع والذي استقرت في لفظة العباد أنه جمع عبد متى سقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة دون أن يفترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن وأما العبید فيستعمل في التحقير قال ص ونوقش ابن عطية بأن عبدي اسم جمع وتفريقه بين عباد وعبيد لا يصح اهـ قلت وقوله تعالى ءانتم أضللتم عبادي هؤلاء ونحوه يوضحه اهـ ومعنى الآية ما كان لأحد من الناس أن يقول اعبدونني واجعلوني إلها قال النقاش وغيره وهذه الإشارة إلى عيسى عليه السلام والآية رادة على النصارى وقال ابن عباس وجماعة من المفسرين بل الإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبب نزول الآية أن أبا رافع القرظي قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمعت الأخبار من يهود والوفد من نصارى نجران يا محمد إنما تريد أن نعبدك ونتخذك إلها كما عبت النصارى عيسى فقال الرئيس من نصارى نجران أو ذاك تريد يا محمد وإليه تدعونا فقال النبي ص - معاذ الله ما بذلك امرت ولا إليه دعوت فنزلت الآية قال بعض العلماء أرادت الأخبار أن تلزم هذا القول محمدا صلى الله عليه وسلم لما تلا عليهم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني وإنا معنّى الآية فاتبعوني فيما أدعوكم إليه من طاعة الله فحرفوها بتأولهم وهذا من نوع ليهم الكتاب بالسنتهم قال الفخر وقال ابن عباس أن الآية نزلت بسبب قول النصارى المسيح ابن الله وقول اليهود عزيز ابن الله وقيل أن رجلا من المسلمين قال يا رسول الله أفلا نسجد لك فقال عليه السلام ما ينبغي السجود